رابط المادة على منصة باحث

فوائد من شرح الاربعين النووية

# الكلام عن الشك وأحكامه وطرق الوقاية منه

وليد السعيدان

---

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ وليد بن راشد السعيدان حفظه الله يقدم القاعدة الاولى او المسألة الاولى هذا الحديث فيه دليل على قاعدة كبرى من قواعد الفقه تقول هذه القاعدة اليقين لا يزول بالشك - 00:00:00

متى ما تعارض عندك امر يتجاذبه يقين وشك فالواجب عليك ان تبقى على اليقين وان تضطرح الشك. لان يريبك واليقين لا يريبك. والنبي صلى الله عليه وسلم ندبك ان تترك ما ما فيه ريب الى ما لا ريب فيه - 00:00:20

الشك من موجبات الريب واليقين من موجبات زواله. فاي فرع تجاذبه يقين يشك فان الواجب عليك ان تبقى على اليقين وان تطرح الشك؟ يقول النبي صلى الله عليه وسلم اذا شك احدكم في صلاته فلم يدري كم صلى اثلاثا ام اربعا ماذا يفعل - 00:00:40

فليطرح الشك وليبني على ما استيقن اذا ترك ما فيه ريب الى ما لا ريب الى ما لا ريب فيه. فان كان صلى خمسا له صلاته وان كان صلى تماما كانتا ترغيما للشيطان. المسألة الثانية هذا الحديث دليل على قاعدة - 00:01:00

اخرى تقول لا عبرة بالشك بعد الفراغ ومن كثير الشك. لا عبرة بالشك بعد ومن كثير الشك. ففي هاتين الحالتين لا يعتمد علماء العمل بالشك مطلقا. ولا ينبغي ان يلتفت الانسان الى شكه. مطلقا في هاتين الحالتين - 00:01:20

الحالة الاولى اذا كان الشك لم يأتي في ذهنك ولم يثيره الشيطان في قلبك وعقلك الا بعد الفراغ من الفعل كما لو صلى الانسان ثم شك بعد الصلاة هل كنت سبحت في الركوع او السجود؟ هل كنت صليت تماما او نقصا؟ فجميع الشك الذي يرد عليك بعد - 00:01:50

انما هو ريب فاتركه الى ما لا ريب فيه وهو ان الاصل انك فعلت العبادة على الوجه المأمور به شرعا فتبقى على هذا الاصل حتى يرد لك يقين اخر ينقض اليقين الاول لان المتقرر عند العلماء ان اليقين لا يزول الا الا باليقين - 00:02:10

لا اليقين لا يزول الا باليقين. واما الشكوك والاوهام فاياك ان تنظر اليها بعين الاعتبار فان باب باب من ابواب الجحيم اذا فتح عليك والله ينكد عليك حياتك وينكد عليك وينكد عليك - 00:02:30

الاسرية وحياتك الاجتماعية وحياتك الوظيفية بل وحياتك الدينية. واني اعلم انسانا يدخل قبل الاذان الى دورة المياه ولا يخرج الا مع خروج الناس من صلاة الجماعة. بل ويحكى في ذلك كما ذكر الامام ابن القيم في اغاثة اللهفان من مصائب - 00:02:50

الشيطان وهو كتاب الف لمحاربة الوسوسة. يعطيك الخطوات العملية كيف يعرفك كيف تحارب الوساوس ذكر قصصا والله لو لم يذكرها هذا الامام الصادق لكذبناها وقلنا كيف بالمكلف العاقل يتصرف بمثل ذلك - 00:03:10

فباب الوساوس باب خطير يجب يجب توقيه. فاول درجات اضطرام ناره والاستجابة الاستجابة ولذلك اذا توضأت ثم شككت بعد الوضوء اياك ان تتفقد ولا ان تنظر ولا ان تقلب قدميك لان - 00:03:30

يجدك فريسة سهلة وانك ارضا ارظ صالحة لوساوسه. اليوم ربما لا تستجيب لكن يكفي انه رأى انك بدأت تتفقد فاليوم تتفقد وغدا تتفقد والسنة الجاية تقتنع بانك لم تتوضأ حتى حتى ولو كنت ترى قطرات الماء على - 00:03:50

على يديك. وذكر ابن الجوزي رحمه الله تعالى او سئل للامام ابن الجوزي عن رجل ينغمس في نهر دجلة وهو جنب ويخرج منه ويرى ان جنابته لم ترتفع. قال هذا لم الكلام ليس بجنابته الكلام على ارتفاع عقله. هذا رجل قد ارتفع - 00:04:10

واصل لم ترتفع جنابته. كيف ينغمس في اصفى ماء ماء ماء النهر ثم يخرج ويرى ان جنابته لا تزال عليه والشيطان من اعظم الاشياء حرصا على هذه الوسوسة. في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه في في صحيح الامام - 00:04:30

مسلم من حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة قالوا واياك يا رسول الله قال واياي ولكن الله اعانني عليه فاسلى مو - 00:04:50

او فاسلم فلا يأمرني الا بخير. وقوله فاسلم ليس معناه ان شيطانه دخل في الاسلام. لا. وانما معناه استسلم وانقاد قهرا واكراها بمعنى انه لا يستطيع ان يغالب ايماني ولا يستطيع ان يصلني بشيء. وكلما قوي ايمان العبد كلما - 00:05:10

اسلم شيطانه وخنس. فالشيطان حريص. في الصحيحين من حديث انس رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم. وفي صحيح مسلم من حديث عثمان ابن ابي العاص - 00:05:30

رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ان الشيطان قد حال بيني وبين قراءتي وبين صلاتي يلبسها علي. فقال ذاك شيطان يقال له فاذا احسسته فتعوذ بالله عز وجل منه ثم اتفل عن يسارك ثلاثا. قال ففعلته فاذهبه الله عز وجل عني - 00:05:50

بل بل حرص الشيطاني ليس وليد ساعتنا. بل ونحن في فترات الولادة الاولى حريص علينا في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من بني ادم مولود الا يمسه الشيطان حين - 00:06:10

ولاد فيستهل صارخا من مس الشيطان غير مريم وابنها. وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم صياح المولود حين يقع نزغة من الشيطان. وفي صحيح مسلم من حديث جابر رضي الله عنه قال قال النبي - 00:06:30

صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يضع عرشه على الماء. ثم يبعث سراياه يفتنون الناس. فادناهم منه منزلة اعظم للناس فتنة. يجيء احدهم فيقول ما تركته حتى فعل كذا وكذا. فيقول ما صنعت شيئا. حتى يجيء احدهم ويقول ما تركته - 00:06:50

فرقت بينه وبين امرأته فيدنيه منه ويقول نعم انت. قال الاعمش اراه. قال فيلتزمه. ولكن من رحمة الله بنا ان وساوس الصدور وحديث النفس لا يزال معفوا عنه ما دام لم يقارن لا بقول ولا بعمل ولا استرسال. فمتى ما - 00:07:10

ضعته ووعدته في مهده ذهب شره وانتهى ضرره. في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى تجاوز عن امتي ما حدثت وفي رواية ما وسوست به بهم صدورهم ما لم - 00:07:30

يعملوا او يتكلموا وان اوائل الامور توصل الى نهاياتها. فاذا استجبت ولو ادنى استجابة الوساوس واطروحات ابليس فان قلبه سيطمئن بانك سوف تصل الى النهايات. ولذلك في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال - 00:07:50

فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يزال الناس يتساءلون عن العلم. شف كيف المبدأ سليم السؤال العلمي ممتاز. اه لكنهم يتجاوزون لا يزال الناس يتسائلون عن العلم حتى يقولوا هذا الله خلق الخلق فمن خلق الله عز وجل؟ قال ابو هريرة وهو ممسك بيد رجل - 00:08:10

صدق الله ورسوله. قد سألني عنها رجل وهذا الثاني. وفي الصحيحين من حديث انس رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل ان امتك لا يزالون يقولون ما كذا ما كذا ما كذا حتى يقول هذا الله خلق كل شيء فمن - 00:08:30

الله فاذا لا بد من وأد هذه الوساوس في مهدها والا في اليوم في الطهارة. وغدا في الصلاة وبعد في حياتك الاجتماعية من نكاح وطلاق. وبعدها في دينك وعقيدتك ثم بعدها سوف تصل الى انكار وجود الله عز وجل - 00:08:50

فلا ينبغي الاستجابة لداء الوساوس ابدا. فعلى الانسان ان يدع ما يريبه من تلك الوساوس الى ما لا الى ما لا يريبه الى ما لا يريبه. الحالة الثانية اذا كان الشك صابرا من كثير الشك والوساوس فاياك ان تفتيه بمقتضى - 00:09:10

زكه فتهلكه. فاذا جاءك رجل كثير الشكوك مريظ بالوساوس. نفسه شكاكة دائما في كل شيء وقال يا شيخ اني لا ادري اضفت ثلاثا ام اربعا فقلت طفت اربع. وما جاك عندي. اياك ان تفتيه بالثلاث - 00:09:30

لانك ان افتته بالثلاث فانك تفتيه بمقتضى شكه وشكه ليس حالة سوية بل حالة مرضية فعلاجه الا يرد شكه واذا قال لك انسان لا ادري ارميت خمسا او ستا فقل ست. واذا قال لا ادري اصليت ثلاثا - 00:09:50

اربعا فقل اربعا فاذا علمت او شممت من سؤاله رائحة مرض الشك فيه فاياك ان تفتيه بمقتضى شكه فتهلكه تعطبه. فاذا اذا قيل لك

متى لا يعتبر الشك؟ فقل في حالتين اذا لم يطرأ الشك الا بعد الفراغ من الفعل والتعبد - 00:10:10
وفي والحالة الثانية اذا كان من كثير الشك - 00:10:30